

قراءة في مخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتَّوْزِي (ت233هـ)" لمؤلفه محمد الطاهر

التليلي

A Reading in Mohammed Al-Tahir Al-Talili's Manuscript "Summarizing Paragraphs from Al-Tawwazi's Book "Opposites" (233 Hijri)"

نعيمة رجم¹، زين الدين بن موسى²

¹مخبر الدراسات اللغوية والقرآنية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)، n.redjem@univ-emir.dz

²جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)، z.benmoussa@univ-emir.dz

تاريخ القبول: 2025/09/07

تاريخ الاستلام: 2025/07/19

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أحد المخطوطات الجزائرية المغمورة في مجال علوم اللغة العربية وآدابها، والمعنون بـ "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتَّوْزِي (ت233هـ)" لمؤلفه "محمد الطاهر التليلي القماري السوفي الجزائري"؛ وذلك من خلال التعريف به ودراسته شكلاً ومضموناً، وكذا إبراز قيمته العلمية ومنزلته من الخزانة اللغوية العربية عامةً والجزائرية خاصةً.

كلمات مفتاحية: مخطوط، تلخيص، كتاب الأضداد، التَّوْزِي، محمد الطاهر التليلي.

Abstract:

This study aims to shed light on one of the little-known Algerian manuscripts in the field of Arabic and Arab literature, which is Mohammed Al-Tahir Al-Talili Al-Qamari Al-Soufi Al-Jazairi's book "Summarizing Paragraphs from Al-Tawwazi's Book "Opposites" (233 Hijri)" through introducing it and studying its form and content, as well as highlighting its scientific value and place in the Arab linguistic treasury, in general, and the Algerian one, in particular.

Keywords: Manuscript; Summarizing; "Opposites" Book; Al-Tawwazi; Mohammed Al-Tahir Al-Talili.

1. مقدمة:

أبدع علماء الجزائر المسلمون على مرّ العصور وخلفوا عديد المؤلفات في شتى الميادين العلميّة، بما في ذلك ميدان علوم اللّغة العربيّة وآدابها؛ إلّا أنّ جزءاً كبيراً من هذا الموروث الذي خلفه هؤلاء الأعلام ما يزال اليوم مخطوطاً مشتتاً بين الخزائن والجامعات والمكتبات العالميّة والوطنية وحتى لدى بعض العائلات، إذ لم يُكتب له الخروج إلى نور الطّبع. ولعلّ من أبرز هؤلاء العلماء الأجلّاء الذين كثّفوا جهودهم في التّأليف اللّغويّ "محمد الطاهر التليلي الجزائري"، الذي خلف عشرات المخطوطات في مجالات عدّة لم يُحقّق منها إلّا النّزr اليسير. ومحاولة للإسهام في التعريف بهذا الموروث المغمور وصاحبه وتبيان قيمته العلميّة قصد الإفادة منه ونقله إلى الأجيال اللاحقة ارتأينا التعريف بأحد مخطوطاته المتواجدة ضمن "قسم المخطوطات" بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة بقسنطينة؛ وهو مخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد" الذي لخصّ فيه "محمّد الطاهر التليلي" كتاب الأضداد للتّوّزيّ، وذلك بالنّظر إلى خصائصه الشّكليّة والضّمنيّة بالإضافة إلى قيمته العلميّة، ومن هنا كانت الإشكاليّة المطروحة: ما هي الخصائص المميزة لمخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي"؟ وفيما تتمثّل القيمة العلميّة له؟ وقبل الإجابة عن هذين التّساؤلين الجوهريّين حرّينّا بنا بدايةً التعريف بكتاب الأضداد للتّوّزيّ بالإضافة إلى التعريف بالشّيخ محمد الطاهر التليلي.

2. التعريف بكتاب الأضداد للتّوّزي:

يُعَدّ كتاب الأضداد لمؤلّفه أبي محمد عبد الله بن محمد التّوّزيّ (ت233هـ)¹ من أقدم الكتب المؤلّفة في الأضداد اللّغويّة². وهو من الكتب الضّائعة الّتي لم تصلنا؛ إلّا أنّ الباحثين الّذين انكبوا على دراسته تبيّنوا شيئاً منه من خلال بعض المصادر الّتي نقلت عنه³، حيث نقل عنه المبرّد (ت285هـ) في (الكامل)

¹ - الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، 1973م، ص99.

² - حسين آل ياسين، محمد، 1974م، ص385.

³ - المرجع نفسه، ص386.

ثلاث مرّات، وفي (ما اتّفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد)⁴ مرّةً واحدةً، كما ذكره "أبو الطيّب اللّغوي" (ت351هـ) في كتابه (الأضداد في كلام العرب)⁵ خمسًا وسبعين مرّةً.

ولعلّ ما يؤكّد نسبة الكتاب إلى التّوّزي استدلال العلماء العرب القدماء بما جاء فيه؛ من ذلك ما ذكره (المبرّد)⁶ في مواضع متفرّقة من كتابه (الكامل) حيث قال: «حدثني التّوّزي في كتاب الأضداد»⁷، وفي موضع آخر: «وأنشدني التّوّزي عن أبي زيد»⁸، وفي موضع ثالث: «ذكر التّوّزي في كتاب الأضداد»⁹. وفي هذه التّصوص الثلاثة، كما هو موضح، إشاراتٌ صريحةٌ إلى أنّ "المبرّد" قد سبق له الاطّلاع على ما جاء في هذا المؤلّف؛ إمّا عن طريق السّماع عن التّوّزي نفسه وإمّا من خلال قراءته المباشرة لكتاب (الأضداد) أو لما نُقل عنه من مصادر موثوقة.

3. التعريف بصاحب مخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد":

1.3 اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد الطاهر بن بلقاسم بن لخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التليلي القماري السوفي الجزائري¹⁰، الذي تعود أصوله إلى بلدة "فريانة"¹¹ التّونسيّة، وهو حسب التّسابين من نسل الخليفة "عثمان بن عفان" رضي الله عنه وأرضاه¹². كما يذكر المؤرّخ "أبو القاسم سعد الله" أنّ نسبه يتّصل بالخليفة أبي بكر الصّديق رضي الله عنه وأرضاه¹³. وُلد في بلدة "قمار"؛ يوم السّادس من ذي الحجّة سنة 1328هـ الموافق لسنة 1910م¹⁴.

2.3 نشأته ومنصبه:

⁴ - المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد، 1989م، ص51.

⁵ - أبو الطيّب اللّغوي، عبد الواحد بن علي، 1963م، ج2، ص840 (فهرس أعلام الكتاب).

⁶ - حسين آل ياسين، محمد، 1974م، ص386.

⁷ - المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد، 1997م، ج1، ص255.

⁸ - المصدر نفسه، ج3، ص227.

⁹ - المصدر نفسه، ج3، ص228.

¹⁰ - رحمان، إبراهيم، 2011م، ص15-16.

¹¹ - المرجع نفسه، ص15-16.

¹² - المرجع نفسه، ص15-16.

¹³ - سعد الله، أبو القاسم، 2005م، ص39.

¹⁴ - التليلي، محمد الطاهر، 2017م، ص10.

مرّت الحياة الثقافيّة لـ "محمد الطاهر التليلي" بعدد المحطات التي كان لها كبير تأثير على إنتاجه العلمي؛ فقد حفظ القرآن الكريم، منذ الصَّغر، في أحد مساجد بلدة "قمار" وتلمذ على أيدي بعض شيوخها في القراءات والمتون، كما حضر دروسًا لبعض الأدباء¹⁵. وحينما بلغ "التليلي" السَّابع عشرة من عمره، أي سنة 1927م، توجّه إلى "تونس" وبالتحديد إلى جامع الزيتونة أين انخرط في صفوف طُلابه لمدة سبع سنوات حصل فيها شهادة (التَّحصيل)، هذه الشهادة التي أهّله فيما بعد للتَّعليم في المدارس وتولّي الوظائف الدينيّة والتَّربويّة؛ حيث عمل كمعلّم في إحدى قرى مدينة "بجاية" تحت إشراف جمعيّة العلماء المسلمين، ليعود إلى بلدته "قمار" سنة 1934م بعد أن أقاله الحاكم الفرنسيّ هناك من منصبه وطرده من "بجاية"، إضافةً إلى اندلاع الحرب العالميّة الثَّانية أين كانت منطقة "سوف" مسرحًا للمعارك بين جيوش الحلفاء والمحور، وكذا انتشار الأمراض، هذه الأزمة التي لم تمر إلّا بعد سنة 1945م؛ أي بعد نهاية الحرب العالميّة الثَّانية، ليأخذ الشَّيخ، بعد ذلك، على عاتقه مهمّة تعليم ناشئة بلدته "قمار" في مدرسة حرّة أنشئت لهذا الغرض والتي أطلق عليها تسمية مدرسة "التَّجّاح"؛ حيث بقي الشَّيخ محمد الطاهر التليلي يُديرها بنفسه ويُعلّم فيها حتّى استقلال "الجزائر" سنة 1962م¹⁶.

انتقل الشَّيخ سنة 1965م للإشراف على التَّدريس والإدارة بالمعهد الإسلاميّ في الزَّاوية القادريّة بـ "وادي سوف"، ثمّ اندمج في سلك التَّربية الوطنيّة في المرحلة الثَّانويّة بـ "عنابة"، لينتقل بعدها إلى "نقرت" سنة 1967م من أجل التَّدريس بالثَّانويّة المختلطة أين استمرّ فيها إلى غاية تقاعده سنة 1972م¹⁷.

3.3 وفاته وآثاره:

رحل محمد الطَّاهر التليلي يوم السَّادس عشر من رمضان سنة 1424هـ¹⁸، أين دُفن في بلدة "قمار" مسقط رأسه، وذلك بعد أن خلّف لنا مجموعة من المؤلّفات المطبوعة والمخطوطة في مجالات الشَّريعة، واللَّغة والأدب، والتَّاريخ، والفتاوى، والتَّراجم... إلخ. وفيما يأتي ذكرٌ لبعض ما ألّف الشَّيخ في ميدان علوم اللُّغة العربيّة وآدابها¹⁹:

¹⁵ - سعد الله، أبو القاسم، 2005م، ص40-42.

¹⁶ - المرجع نفسه، ص40-42.

¹⁷ - بن عمر ودرودور، عبد الفتاح وعبد الباسط، 2023م، ص385.

¹⁸ - رحمان، إبراهيم، 2011م، ص46.

¹⁹ - سعد الله، أبو القاسم، 2005م، ص46.

- زهرات لغويّة من كتاب الألفاظ الكتابيّة للهمذاني.
 - تجريد شعر مقامات الحريري.
 - مجموع الأمثال العاميّة في سوف.
 - معجم الكلمات العاميّة الدّارجة في الصّحراء الجزائيّة.
 - شواهد الكلمات العاميّة الدّارجة من اللّغة العربيّة الفصحى.
 - قصّة الشّيوخ العجوز؛ وجاء في شكل نظم.
 - الدّموع السّوداء؛ وهو عبارة عن ديوان شعر.
- وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ جلّ المخطوطات الّتي ألّفها محمد الطاهر التليلي محفوظة ومرقمنة ضمن "قسم المخطوطات" بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة بقسنطينة والّتي من بينها:
- مخطوط "تلخيص كتاب الأضداد للتّوّزي"؛ الموجود تحت رقم (950) وهو محور دراستنا هذه كما سبق وبيّنا ذلك.
 - مخطوط "توجيهات تربويّة وطنيّة لتلاميذ المدارس الابتدائيّة الجزائريّة"؛ وهو تحت رقم (614).
 - مخطوط "الدّرة المعارة لقراء الاستعارة"؛ وهو مرقمن تحت رقم (610).
 - مخطوط "ديوان المقامات الحريريّة" ورقمه (619).
 - مخطوط "رسالة في إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن القماري" المرقمن تحت رقم (605).
 - مخطوط "سلم الوصول إلى ورقات الأصول"؛ ورقمه (597).
 - مخطوط "مجموع مسائل تاريخيّة متفرقة"؛ وهو مرقمن تحت رقم (621).
 - مخطوط "منظومة في الثّابت والمخدوف في القرآن"؛ وهو تحت رقم (606).
4. التعريف بمخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد" للتّوّزي:
- 1.4 اسم المخطوط ونسبته إلى المؤلّف:

عنوان المخطوط كما جاء في واجهته: «تلخيص فقرات من كتاب الأضداد الذي ألفه العلامة الشّيخ أبو محمد عبد الله بن محمد التّوّزي المتوفى سنة ٢٣٣ هجرية»²⁰، وما يُثبت أنّه من تأليف الشّيخ

²⁰ - التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي، صفحة العنوان (غير مرقّمة).

محمد الطاهر التليلي ما دونه في واجهة المخطوط: « بقلم محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر التليلي القماري السوفي الجزائري عفا الله عنه »²¹.

ويمكن أن نستدلّ، كذلك، على صحّة نسبة هذا المخطوط إلى "محمد الطاهر التليلي" بما جاء في خاتمة المخطوط: « انتهى الأصل وبانتهائه انتهت خلاصة الأصل التي سوّدها العبد الضعيف إلى مولاه القوي محمد الطاهر التليلي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين عامة »²². كما قال في سياق حديثه عن أبيات الشّواهد الوارد ذكرها في الأصل: « فإن لكل مجتهد نصيبا من الأجر والشكر والتحصيل أخوكم محمد الطاهر التليلي خادم العلم وأهله غفر الله له »²³.

وفي هذه النصوص الثلاثة إشارة واضحة إلى أنّ المؤلّف الفعلي لمخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزيّ" هو محمد الطاهر التليلي القماري.

2.4 وصف المخطوط:

يتميّز مخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد" بجملة من الخصائص الشكلية والضمنية والتي سنأتي على تبيانها فيما يأتي:

أولاً. من حيث الشّكل:

- عنوان المخطوط كتب في أعلى وسط الورقة الأولى بحجم كبير واضح في شكل مثلث مقلوب، وكذلك الأمر بالنسبة لاسم النّاسخ؛ حيث دُون أسفله بالطريقة ذاتها، على النّحو الآتي²⁴:

تلخيص فقرات من كتاب الأضداد الذي ألفه العلامة

الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد التّوّزيّ

المتوفى سنة ٢٣٣ هجرية

بقلم محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر

التليلي القماري السوفي

الجزائري

²¹ - المصدر نفسه، صفحة العنوان.

²² - التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزيّ، ص22.

²³ - المصدر نفسه، ص32 (غير مرقّمة)

²⁴ - يُنظر الملحق رقم (1) (صفحة العنوان).

عفا الله

عنه

- النصّ مكتوب في كراسة.
- نوع الخط: مشرقّي
- التّجليد: منزوع الغلاف.
- حالة المخطوط: متوسطة.
- بداية المخطوط: في الورقة الثّانية (2).
- نهاية المخطوط: في الورقة السادسة عشر (16).
- عدد الأوراق ستّة عشر (16) ورقة؛ أي ثمانية وثلاثون (38) صفحة، وجاءت الصّفحة التاسعة والثلاثون (39) فارغة، وكذلك الأمر بالنسبة للصّفحة الأربعين (40)؛ حيث لم يُدوّن فيهما شيء باستثناء خطّين عموديّين متوازيين متقاربين في الصّفحة التاسعة والثلاثين (39) مع خطّ أفقيّ أعلى الصّفحة، يفصل المتن عن رأس الصّفحة. بالإضافة إلى خطّين عموديّين متوازيين متباعدين في الصّفحة الأربعين (40)؛ جُعلا كإطار في المتن من أجل الكتابة داخله.
- مقاسات المخطوط: (19سم) بالنسبة للطول، و(15سم) بالنسبة للعرض.
- الورق المستخدم في الكتابة ورقّ أبيض من غير مربّعات أو خطوط، مكتوب عليه من الجهتين.
- الخطّ الذي كُتب به المخطوط خطّ متوسّط في حجمه، وواضح في رسمه، وغير مشكول باستثناء بعض المواضع؛ حيث ضُبّطت بعض الكلمات والأبيات الشعريّة بالشكل التامّ أو الجزئيّ حتّى لا يتعذر فهمها بالنسبة للقارئ.
- متوسّط عدد الأسطر في الصّفحة الواحدة حوالي ثلاثة وعشرون (23) سطرًا.
- متوسّط عدد الكلمات في السّطر الواحد حوالي ثلاثة عشر (13) كلمة.
- الكتابة كانت بالحرّ الأسود، باستثناء بعض المواضع التي كانت فيها باللّون الأزرق أو الأحمر.

ثانيًا. من حيث المضمون:

- لم يذكر المؤلّف تاريخ نسخه للمخطوط، وإنّما اكتفى بذكر تاريخ الفراغ من تدوينه، بالإضافة إلى مكان التدوين وهو بلدة "قمار"، حيث قال ما نصّه: «وكان الفراغ من تسويد هذه الخلاصة يوم الثلاثاء 18

شعبان من سنة 1400 هجرية الموافق ليوم 1 جويلية من سنة 1980 ميلادية في بلدة قمار من واحة سوف بالجنوب الجزائري والحمد لله أولاً وآخراً»²⁵.

- أمّا بخصوص بداية المخطوط؛ فقد استهلّ محمد الطاهر التليلي مخطوطه بالبسملة والصّلاة على خاتم المرسلين صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ جعل عنواناً وهو "الأضداد في اللّغة"، ويبيّن تحته المقصود من (الأضداد اللّغويّة)، وجاء على ذكر السّبب الرئيس الذي دفعه إلى تأليفه ألا وهو تسهيل مراجعة بعض هذه المفردات اللّغويّة الواردة ضمن كتاب الأضداد للتّوّزيّ بالإضافة إلى تلك المذكورة في القرآن الكريم والسّنّة النبويّة الشّريفة، وهو ما يتّضح جليّاً في مقدّمة المخطوط حيث قال الشّيخ: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الأضداد في اللغة

إذا كان اللفظ أو الكلمة تطلق على معنى من المعاني في موضع ثم نجدها في موضع آخر تطلق على معنى مضاد للمعنى الأول نقول إن الكلمة أو اللفظة من الأضداد أي إن الكلمة الواحدة تدل على معنيين متضادين. وقد ألفت كتب كثيرة في هذا الموضوع ومن هذه الكتب المؤلفة كتاب (الأضداد) لأبي محمد عبد الله بن محمد التّوّزي المتوفى سنة ٢٣٣ هجرية رحمه الله وعفا عنه وقد أحببت أن أخلص هذا الكتاب في وريقات قليلة لنفسي أولاً ولملتلي ثانياً لتسهيل المراجعة لبعض المفردات اللغوية ولا سيما الموجودة في القرآن أو الأحاديث النبوية وبالله أستعين»²⁶.

- عُنوانت أولى صفحات المخطوط (غير مرّقة)؛ وهي الصّفحة الّتي تلت واجهة المخطوط ؛ (ذكر بعض من ألّف في الأضداد اللّغويّة)²⁷؛ وفيها أدرج محمد الطاهر التليلي أسماء مجموع اللّغويّين العرب القدماء الّذين ألّفوا في الأضداد وأتبعها بتواريخ وفياتهم، بداية بصاحب السّبق في ذلك وهو "قطرب"، وأتى على ذكرهم تبعاً على النّحو الآتي²⁸:

اسم المؤلّف	تاريخ وفاته
-------------	-------------

²⁵- التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي، ص22

²⁶- التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي، ص1.

²⁷- يُنظر: الملحق رقم (2) (الصّفحة الّتي تلت صفحة العنوان).

²⁸- يُنظر: الملحق رقم (2).

قُطرب	206هـ
الفراء	207هـ
أبو عُبَيْدَة	210هـ
الأصمعيّ	216هـ
أبو عُبَيْد	224هـ
التّوّزي	233هـ
ابن السكيت	244هـ
أبو حاتم السّجستاني	248هـ
عسل بن ذكوان معاصر المبرّد	/
ثعلب	291هـ
ابن الأنباري	328هـ
ابن درستويه	347هـ
أبو الطّيب اللّغويّ	351هـ
الأمدي	370هـ
أحمد بن فارس	395هـ
ابن الدهان	569هـ
أبو البركات الأنباري	577هـ
الصّبغاني	650هـ
العنّاقبي	790هـ
محمد بن أحمد المدني	904هـ
تقي الدين التّميمي	1005هـ
عبد الهادي المصري	1305هـ
الحلوّاني	1308هـ
محمد التّنكابني	1320هـ

الجدول رقم (1): يمثّل أسماء مجموع اللّغويّين العرب القدماء الذين ألّفوا في الأضداد اللّغويّة مع تواريخ وفياتهم كما جاء في النّصّ المخطوط.

- ذكر المؤلّف، في الصّفحة ذاتها، المطبوع من كتب الأضداد التي أسلف ذكر مؤلّفيها، مغفلاً أسماء محقّقيها وهي كالآتي²⁹:

- كتاب قطرب.

- كتاب الأصمعيّ.

- كتاب ابن السكيت.

- كتاب أبي حاتم.

- كتاب ابن الأنباري.

- كتاب أبي الطيّب اللّغويّ.

- كتاب ابن الدهان.

- كتاب الصّغاني.

- كما أحال محمد الطاهر التليلي إلى العدد الثّالث من المجلّد الثّامن لمجّلة (المورد) العراقيّة؛ التي تصدر عن دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة في وزارة الثّقافة، مقرّاً بأنّ جلّ ما جاء في مخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتَّوْزِي" مستقى من هذه المجّلة؛ وهو ما يتجلّى في قوله: «وبعد فإن رمت المزيد من الفوائد والدراسة فعليك بمجّلة (المورد) العراقيّة المجلّد الثامن العدد الثّالث خريف 1979 فإنّها مجّلة علميّة مفيدة جداً وقد استقيت من هذا العدد جل ما في هذا الكتاب (التليلي)»³⁰.

- أمّا فيما يخصّ نهاية المخطوط؛ فقد اختتم محمد الطاهر التليلي مخطوطه بعد فراغه من تدوين ما جاء في الأصل من أضداد لغويّة، ذاكراً تاريخ التّدوين ومكانه حيث قال: « انتهى الأصل وبانتهائه انتهت خلاصة الأصل التي سوّدها العبد الضعيف إلى مولاه القوي محمد الطاهر التليلي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين عامة وكان الفراغ من تسويد هذه الخلاصة يوم الثلاثاء 18 شعبان من سنة 1400 هجرية

²⁹- يُنظر: الملحق رقم (2).

³⁰- يُنظر: الملحق رقم (2).

الموافق ليوم 1 جويلية من سنة 1980 ميلادية في بلدة قمار من واحة سوف بالجنوب الجزائري والحمد لله أولاً وآخراً»³¹.

3.4 منهجه في المخطوط:

يمكن تمييز منهج محمد الطاهر التليلي في مخطوطه "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتوّزي" من خلال جملة من النقاط نوجزها فيما يأتي:

- لم يُقسّم الشّيخ محمد الطاهر التليلي مؤلفه هذا إلى أبواب أو فصول، وإنما اقتصر على ذكر العنوان الرئيس للمخطوط فحسب وهو "الأضداد في اللغة".

- ترقيم صفحات المخطوط لم يكن في أسفل الصفحة كما جرت العادة غالباً، وإنما كان في أعلى وسط الصفحة بالأرقام الهندية (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ...).

- يذكر محمد الطاهر التليلي الكلمات الدالة على المعنى وضده ويمثّل لكل كلمة منها، في بعض الأحيان، بيت من الشعر مع آية أو آي من الذكر الحكيم، ومثال ذلك قوله في تبيان معنى كلمة "عسّس" وضده: «ومن ذلك كلمة عسّس الليل فإنها تدل على أن الليل أقبل بظلامه وعلى أن الليل أدبر بظلامه فمن الأول قول الشاعر (عسّس حتى لو يشاء ادنا كان له من ضوئه مقبّس) ... معناه فيها أقبل بظلامه وقوله تعالى (والليل إذا عسّس) يحتملها»³².

- كما يمثّل لبعض الكلمات بأحاديث نبوية شريفة إلى جانب بيت أو اثنين من الشعر، كما هو الحال مع كلمة "أخلف" وضدها حيث قال: «ومن ذلك كلمة اخلفْتُ فإنها تدل على عدم الوفاء وتدل على وجود خلف وربما دلت على الغائبين المتخلفين فمن الأول قوله عليه السلام (إذا وعد أخلف) ومن الثاني قول الأعشى (أثوى وقصر ليله ليّزودا فمضى وأخلف من قتيله موعدا)»³³.

- ويمثّل كذلك لبعض الكلمات وأضدادها بكلام العرب إلى جانب الأبيات الشعرية مثل ما جاء في سياق حديثه عن معنى كلمة "شعب" وضدها حيث قال: «ومن ذلك كلمة شعب فإنها تدل على الإصلاح والجبر وتدل على التفريق والتصّدد فمن الأول قول الشاعر (إن القلوب إذا تنافر ودّها مثل الزجاجة كسرّها لا يشعب) أي لا يجبر ومن الثاني قول الشاعر الغنوي كعب ابن سعد (وإذا رأيت المرء

³¹ - التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتوّزي، ص22.

³² - التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتوّزي، ص12-13.

³³ - المصدر نفسه، ص17.

بشعب أمره شعب العصا ويلح في العصيان) أي يفرق ومنه قولهم شعب المسلمين أي فرق جماعهم»³⁴.

- ويكتفي غالبًا بالتمثيل للكلمات وضدها بالأبيات الشعريّة فحسب؛ والتي يتراوح عددها بين البيت الواحد إلى ما يزيد عن الثلاثة أبيات، ويمكن أن نستدلّ على ذلك بالأبيات الشعريّة التي ساقها الشيخ من أجل التمثيل لكلمة "الناهل" وضدها فيقول: «ومن ذلك كلمة ناهل على العطشان وتدل على الريان فمن الأول قول النابغة (الطاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منها الأسل الناهل) أي العطشان أو العطاش وقول جرير (وأخوها السفاح ظمًا خيله حتى وردن جبي الكلاب نُهالا) أي عطاشا وقول عمرة بن طارق (فما ذقت طعم النوم حتى رأيته أعارضهم ورد الخماس النواهل) أي العطاش... وقول امرئ القيس (إذ هنّ أقساط كرجل الدبا أو كقطا كاظمة الناهل)»³⁵.

- ندرة علامات التّرقيم؛ فهي شبه منعدمة باستثناء بعض الأقواس التي ضمّنها آيات قرآنيّة، أو أحاديث نبويّة شريفة أو أبياتاً شعريّة، والأقواس المزدوجة على هذا النّحو: ((.....)) كما هو الحال في الصفحة رقم (15) التي ضمّنها بيتاً شعريّاً.

- وجود بعض الكلمات المكتوبة في الهامش؛ كما هو الحال بالنّسبة للصفّحات رقم (16) (20) (30) (34)، و العبارات بالنّسبة للصفّحة (32).

- وجود بعض الفراغات في المتن وبالتحديد في أبيات الشّواهد؛ وهو ما أشار إليه المؤلّف مبيناً أنّ مردّ ذلك إلى كونها أبياتاً أغفل ذكر صاحبها، فجعل لها أرقاماً حتّى إذا ما عُرف ناظمها مستقبلاً أُسند إليها، وفي هذا يقول: «وهنا أذكر أبياتاً ذكرت في الأصل ولم يعرف أو يذكر صاحبها في الأصل وأحببت أن أميزها عن غيرها هنا فوضعت لها أرقاماً حتى إذا ما عرف قائلها كتب أمام بيته ليتميز عن غيره فإذا وجدت أنا أو وجدت أنت أيها القارئ الكريم قائل البيت أو الأبيات بعد البحث والتّنقيب فالمرغوب وضعه أمام بيته المقم أو نقل رقمه إلى موضع كتابته فإن لكل مجتهد نصيباً من الأجر والشكر والتّحصيل أخوكم محمد الطاهر التليلي خدام العلم وأهله غفر الله له»³⁶.

³⁴ - المصدر نفسه، ص16.

³⁵ - التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتَّوْزِي ، ص13-14.

³⁶ - المصدر نفسه، ص32 (غير مرقّمة).

- جعل "محمد الطاهر التليلي" ملحقًا خاصًا لشواهد الأبيات الشعريّة الواردة في كتاب الأضداد للتّوّزي حيث يقول: «انتهى ما في صلب الأصل من الشواهد الشعرية التي وردت فيه مع ما أكمله المعلق من أشطار الأبيات المذكورة في الأصل صدورها كانت أو أعجازا ولم أذكر هنا كل ما نقلته من شواهد عن كتاب لسان العرب مما تفرد به عن الأصل من أبيات أو أشعار اكتفاء بما ذكرته في صلب التلخيص والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وأصحابه ومن انتهج نهجه واتبع ملته»³⁷.
- أورد المؤلف ملحقًا خاصًا بأشطار الأبيات الشعريّة التي لم ترد في الأصل كاملاً بصدورها وأعجازها وهو ما يتّضح من خلال قوله: «أشطار الأبيات الشعرية التي وقعت في صلب الكتاب مفردة ولم يوجد لها ما يكملها وهي تبحث لها عن أخوات ضلت عنها ولم تعرف حتى الآن»³⁸.
- ذكر "محمد الطاهر التليلي" الكلمات الدّالة على المعنى وضده³⁹، والتي جاءت في كتاب الأضداد للتّوّزي وعددها واحدٌ وثمانون (81) كلمةً، في شكل ملحق في الصّفحات الأخيرة من المخطوط وكذلك الأمر بالنسبة للكلمات التي أحققها بالأصل ولم تذكر فيه؛ حيث أدرجها بعدها مباشرة تحت عنوان «الملحق بالأصل وليس فيه»⁴⁰.

5. مصادر المخطوط:

- أما عن المصادر التي استقى منها المؤلف مادته العلميّة فيمكن أن نُجملها فيما يأتي:
- القرآن الكريم والسّنّة النبويّة الشريفة؛ وهو ما يتّضح من خلال قوله: «وقد أحببت أن ألخص هذا الكتاب في وريقات قليلة لنفسي أولا وملثلي ثانيا لتسهيل المراجعة لبعض المفردات اللغوية ولا سيما الموجودة في القرآن أو الأحاديث النبوية وبالله أستعين»⁴¹.
- كتاب الأضداد للتّوّزي كما هو معلوم؛ ويمكن أن نستدل على ذلك بقوله: «وقد ألفت كتب كثيرة في هذا الموضوع ومن هذه الكتب المؤلفة كتاب (الأضداد) لأبي محمد عبد الله بن محمد التّوّزي المتوفى سنة ٢٣٣ هجرية رحمه الله وعفا عنه وقد أحببت أن ألخص هذا الكتاب في وريقات قليلة»⁴².

³⁷ - المصدر نفسه، ص 29 (غير مرقّمة).

³⁸ - المصدر نفسه، ص 30 (غير مرقّمة).

³⁹ - يُنظر: الملحق رقم (03).

⁴⁰ - يُنظر: الملحق رقم (04).

⁴¹ - التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي، ص 1.

⁴² - المصدر نفسه، ص 1.

- مجلة المورد العراقية؛ كما أشرنا إلى ذلك في موضع سابق محتجّين بقول محمد الطاهر التليلي الذي نصّه: «وبعد فإن رمت المزيد من الفوائد والدراسة فعليك بمجلة (المورد) العراقية المجلد الثامن العدد الثالث خريف 1979 فإنها مجلة علمية مفيدة جدا وقد استقيت من هذا العدد جل ما في هذا الكتاب (التليلي)»⁴³.

- معجم لسان العرب لابن منظور؛ حيث استشهد بما جاء فيه من شواهد في مواضع عدّة من المخطوط من ذلك قوله: «ولم يذكر الأصل ولا اللسان لهما شاهدا من الشعر يوافقهما»⁴⁴، وقوله كذلك: «هكذا رواية الأصل وزاد في اللسان رواية أخرى»⁴⁵، كما قال في موضع ثالث: «ولم يذكر في الأصل ولا اللسان شاهد من الشعر للغريم بمعنى المدين»⁴⁶.

6. القيمة العلميّة للمخطوط:

تنبع القيمة العلميّة لمخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتوّزي" من كونه تلخيصاً للأصل؛ أي لكتاب الأضداد الذي ألفه التّوّزي، ومنه فهو أسهل للمراجعة أو الحفظ ولهذا قال المؤلّف في مقدّمة مخطوطه: «وقد أحببت أن أخلص هذا الكتاب في وريقات قليلة لنفسي أولاً ومثلي ثانياً لتسهيل المراجعة لبعض المفردات اللغوية ولاسيما الموجودة في القرآن أو الأحاديث النبوية»⁴⁷. ومنه وجب تسليط الضوء على هذا المخطوط وتناوله بالدراسة والتّحقيق والتّعليق كي يسهل على الباحثين وطّالبي العلم العودة إليه والإفادة منه ببسر وسهولة ودون عناء.

7. خاتمة:

بناءً على ما سبق ومن خلال دراستنا لمخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي" لمؤلفه محمد الطاهر التليلي من ناحيتي الشّكل والمضمون توصّلنا إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يأتي:

- يتميّز مخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي" بكونه مخطوطاً صغير الحجم لخص فيه صاحبه كتاب "الأضداد" لأبي محمد عبد الله بن محمد التّوّزي.

⁴³ - يُنظر: الملحق رقم(2)؛ وهي الصّفحة الّتي تلت صفحة العنوان.

⁴⁴ - التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي، ص10.

⁴⁵ - التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي، ص12.

⁴⁶ - المصدر نفسه، ص10.

⁴⁷ - المصدر نفسه، ص1.

- يروم مخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتوّزي" تسهيل عملية الاطلاع على الأضداد اللّغويّة الواردة في كتاب "الأضداد" للتوّزي بالإضافة إلى تلك المتضمّنة في القرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشّريفة.
- يتمتّع مخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتوّزي" بقيمة علميّة وتعليميّة كبيرة؛ فهو يُمثّل تلخيصاً لكتاب الأضداد الذي ألفه التّوّزي ومنه فهو يُسهّم في تسهيل عمليّة مراجعة وحفظ هذه الأضداد اللّغويّة بالنّسبة للباحثين وطلّاب العلم.
- اعتمد الشّيخ محمّد الطاهر التليلي مجموعةً من المصادر والمراجع في تأليفه للمادة العلميّة الّتي تضمّنها المخطوط فكان أوّلها القرآن الكريم والسّنّة النبويّة الشّريفة، وكتاب الأضداد للتّوّزي، بالإضافة إلى مجلّة "المورد العراقيّة".
- اعتمد صاحب المخطوط منهجيّةً محدّدةً في تبيانه للأضداد اللّغويّة تمثّلت في ذكر المعنى وضده مع التمثيل له بأبيات من الشعر العربيّ، أو بآيات من القرآن الكريم، أو بأحاديث نبويّة شريفة، ونادراً ما كان يُمثّل له بكلام العرب.
- وختاماً فإنّنا نوّكد على ضرورة الاهتمام بمخطوط "تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي" من خلال دراسته وتحقيقه ونشره والإفادة منه.

8. قائمة المراجع:

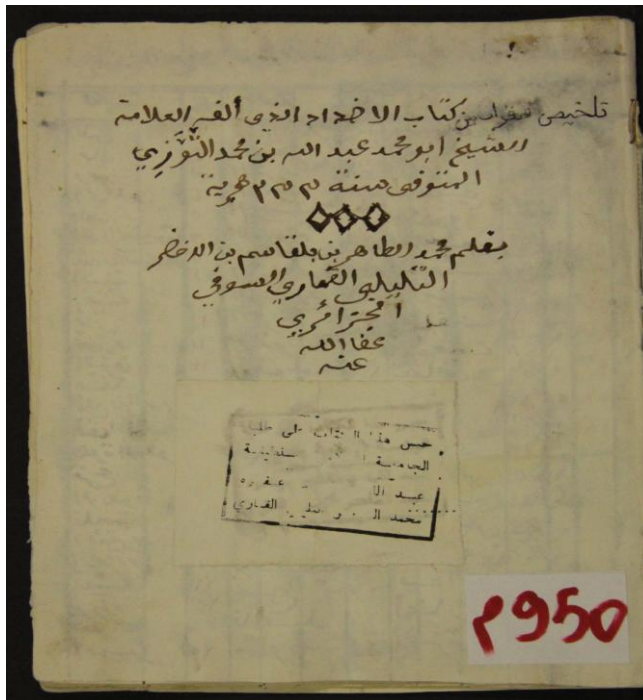
الكتب:

- 1- التليلي، محمد الطاهر، (2017م)، هذه حياتي، إعداد وإشراف: بشير خلف، دار الثقافة ممد العمودي، الوادي- الجزائر.
- 2- التليلي، محمد الطاهر، مخطوط تلخيص فقرات من كتاب الأضداد للتّوّزي.
- 3- حسين آل ياسين، محمد، (1974م)، الأضداد في اللّغة، مطبعة المعارف، بغداد.
- 4- رحمان، إبراهيم، (2011م)، الشّيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء، مطبعة سخري، الوادي- الجزائر.
- 5- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، (1973م)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة- مصر.

- 7- أبو الطيّب اللّغويّ، عبد الواحد بن علي، (1963م)، الأضداد في كلام العرب، تح: عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق - سوريا.
- 8- المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، (1997م)، الكامل، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر.
- 9- المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، (1989م)، ما اتّفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، تح: أحمد محمد سليمان أبو رعد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

المقالات:

- 1- سعد الله، أبو القاسم، (2005م)، الجهود اللغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي، مجلة اللّغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، مج7، ع1، ص39-56.
- 2- بن عمر وردور، عبد الفتاح وعبد الباسط، (2023م)، التعريف بمخطوط (نظم متن الورقات) للشيخ محمد الطاهر التليلي، مجلة الإحياء، جامعة باتنة، الجزائر، مج23، ع32، ص383-402.
9. ملاحق:



الكلمات الدالة على المعنى وضده الموجودة في الأصل		
٤٧	مُودٍ	غفيت
٤٨	سُودٍ	أَسْرَ
٤٩	الْبَاشِلُ	يَقْتَرِبُ إِلَيْهِ
٥٠	أَمْسَى الرَّجُلُ	أَفْهِمَ
٥١	المُشَيِّعُ	الْكُفَّ
٥٢	مُتَوِّجٌ	الْوَصِي
٥٣	المُصَوِّرُ	الرَّيْبُ
٥٤	أَخْلَقْتُ	الْأَكُولَةُ
٥٥	أَخْلَقْتُ	الْهَاجِدُ
٥٦	شَعْبٌ	الْزَرْخُ
٥٧	الشَّعْبُ	الْقَصِيمُ
٥٨	مُتَضَاعِفٌ	الْمُتَضَاعِفُ
٥٩	مُتَنَانٌ	الْزَكُوبُ
٦٠	مُتَنَالٌ	فَرْخٌ
٦١	مُزْدَانٌ	أَطْلَبُ
٦٢	تَطْلُمُ	أَفْتَلَنْتُ
٦٣	تَهَيَّبُ	أَتَوَّى الرَّجُلُ
٦٤	رَجُلٌ خَجِرٌ	أَفْدَتْ
٦٥	الرَّجُلُ	عَسَدِي
٦٦	أَمْدَةُ الرَّجُلِ	الرَّحِيمُ
٦٧	أَعَارَ	تَوَجَّهَ بِهِ
٦٨	الرَّجُلُ	عَلِمَ
٦٩	أَصْرَفَهُ	فَاهِلٌ
٢٤	ظَنَ	٢٤
٢٥	ظَالٌ	٢٥
٢٦	وَجَّهَتْ	٢٦
٢٧	الْجِلْدُ	٢٧
٢٨	الْمُدْفَعُ	٢٨
٢٩	الْجِلْدُ الْهَنِيئُ	٢٩
٣٠	يَقْبُضُ الْقَبِيضُ	٣٠
٣١	أَشْفَ	٣١
٣٢	بَقِيَ	٣٢
٣٣	نَشَرَ	٣٣
٣٤	خَذَرِيَّةٌ	٣٤
٣٥	الْمَيُونُ	٣٥
٣٦	عَفَا	٣٦
٣٧	طَلَعَ الْقَوْمُ	٣٧
٣٨	فَقِيَ الدُّنْيَا	٣٨
٣٩	هَوَتْ الدُّنْيَا	٣٩
٤٠	قَرَعَ	٤٠
٤١	الرَّهْوَةُ	٤١
٤٢	تَلَعَّتْ	٤٢
٤٣	الرَّشَقِيُّ	٤٣
٤٤	الرَّشَقِيُّ	٤٤
٤٥	بَشَلَ	٤٥
٤٦	فَرَأَى	٤٦

الملحق رقم (03): يُمثِّل الكلمات الدالة على المعنى وضده المذكورة في الأصل.

الكلمات الدالة على المعنى وضده الموجودة في الأصل	
٧٠	الْمُتَمِّمُ
٧١	حَرَمِيٌّ
٧٢	أَوْفَى
٧٣	الرَّحِيمُ
٧٤	الرَّحِيمُ
٧٥	الرَّحِيمُ
٧٦	مُقَارَنَةٌ
٧٧	رَبِّحَ
٧٨	رَبِّحَ
٧٩	رَبِّحَ
٨٠	الرَّحِيمُ
٨١	الرَّحِيمُ
٨٢	الرَّحِيمُ
٨٣	الرَّحِيمُ
٨٤	الرَّحِيمُ
٨٥	الرَّحِيمُ
٨٦	الرَّحِيمُ
٨٧	الرَّحِيمُ
٨٨	الرَّحِيمُ
٨٩	الرَّحِيمُ
٩٠	الرَّحِيمُ
٩١	الرَّحِيمُ
٩٢	الرَّحِيمُ
٩٣	الرَّحِيمُ
٩٤	الرَّحِيمُ
٩٥	الرَّحِيمُ
٩٦	الرَّحِيمُ
٩٧	الرَّحِيمُ
٩٨	الرَّحِيمُ
٩٩	الرَّحِيمُ
١٠٠	الرَّحِيمُ

الملحق رقم (04): يُمثِّل تنمَّة الكلمات الدالة على المعنى وضده المذكورة في الأصل بالإضافة إلى الكلمات الملحقه

به ولم توجد فيه.